

وينضاف إلى تلك الوجوه وجه آخر مدخله «في لبان الأدهم» وهو هذا الالتقاء بين مختلف الجبال في مركز واحد هو فوهة البئر كما تلتقي الرياح المتعددة في صدر حصان عترة وإذا الواحد الفرد في مواجهة الجمع المتعدد. وباقتران الرمح وسيلة الموت بالجبل الذي يخرج به الماء مصدر الحياة، يجتمع الموت بالحياة وإذا الحصان رمز لهما فيه يتلخصان فيفارق منزلته المتعارفة من حيث هو أداة في الحرب كي يصبح أداة تهب الحياة لصاحبها الذي يُدعى أو يُستحث على القتال لإنقاذ ذويه من الموت.

3-3 - التشبيه المرسل:

وهو ما حضرت فيه أداة التشبيه. (انظر الأمثلة 4-5-6-7-8-9-10-11-12-13). ويتصل حضور الأداة أو غيابها بمفهوم المسافة بين طرفي التشبيه. فحضور الأداة يُبقي على البعد أو الفضاء الفاصل بين الطرفين في تصنيف الموجودات. فالبدري شيء بعيد عن المرأة في المثال (7). وعلى هذا قس سائر التشابيه المرسل.

3-4 - التشبيه المؤكد:

وهو ما غابت منه أداة التشبيه.

(14) - هو البحر غص فيه إذا كان ساكناً على الدرّ واحذره إذا كان مزبداً
(15) - أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقاً وغرباً
ويغياب الأداة ينتقل التركيب من إخبار بالمشابهة إلى إخبار بالمشبه به عن المشبه، فهو هو، وهذا مدخل التوكيد فيه، لذلك سُمي بالمؤكد. وفيه تضيق المسافة الفاصلة بين الطرفين فتصل التطابق أو تكاد. فالبحر بحر والإنسان إنسان في منطقتي الأشياء، ولكنهما متقاربان في (14) إذ اجتمعا برابط الشبه لا عن طريق أداة، وهذا يوحى بتطابقهما، ولكنه تطابق يهَمُّ بالاكتمال دون أن يبلغه. فغياب الأداة إيهاً بالتطابق وهو أمر يرتبط بغياب شحنة المعقولة التي يقوم عليها الجمع بين طرفي التشبيه والتي تعبّر عنها الأداة.

3-5 - التشبيه البليغ:

وهو ما غاب منه وجه الشبه والأداة. وفيه يجتمع المجرم والمؤكد.

(16) - عينك غابتنا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنها القمر (السياب)

وفيه يجري الجمع بين الطرفين دون توسط أداة ولا وجه شبه، وإذا المشبه به خبر أو في حكم الخبر عن المشبه. وغياب هذين الركنين يفتح الباب أمام الذهن يتطلع إلى